سمنون المحب

أبو الحسن سمنون بن حمزة الخواص المتوفي عام 910 م

سمنون المحب

توفي 910 م

أبو الحسن سمنون بن حمزة الخواص.

صوفي شاعر، كان معاصروه يلقبونه بسمنون المحب، وذلك لأنه كان ينسج غزلياته وينظم محبته لله تعالى.

أما هو فقد كان يسمي نفسه سمنون المحب.

عاش في بغداد وصحب سمنون كل من السقطي والقلانسي ومحمد بن علي القصاب، وكانوا جميعاً من جلة مشايخ بغداد وأكابر صوفيتها.

الديوان

يعاتبني فينبسط انقباضي

يعاتبني فينبسط انقباضي
وتسكن روعتي عند العتاب
جرى في الهوى مذ كنت طفلا
فمالي قد كبرت على التصابي

بكيتُ ودمع العين للنفس راحة

بكيتُ ودمع العين للنفس راحة
ولكن دمع الشوق ينكى به القلبُ
وذكرى لما ألقاه ليس بنافعي
ولكنه شيء يهيج به الكرب
فلو قيل لي من أنت قلت معذب
بنار مواجيد يضرمها العتب
بليت بمن لا أستطيع عتابه
ويعتبنى حتى يُقال لي الذنب

كان لي قلبٌ أعيش به

كان لي قلبٌ أعيش به
ضاع منّي في تقلبه
رب فارددده عليّ فقد
ضاق صدري في تطلبه
وأغث ما دام بي رمقٌ
يا غياثَ المستغيثِ به

أحنّ بأطراف النهار صبابة

أحنّ بأطراف النهار صبابةً
وبالليل يدعوني الهوى فأجيبُ
وأيامُنا تفنى وشوقي زائد
كأنّ زمان الشوق ليس يغيب

وكان قلبي خالياً قبل حبكم

وكان قلبي خالياً قبل حبكم

وكان بذكر الخلق يلهو ويمزحُ

فلما دعا قلبي هواك أجابه

فلستُ أراه عن فنائك يبرحُ

رُميت ببين منك إن كنت كاذباً

إذا كنت في الدنيا بغيرك أفرح

وإن كان شيءٌ في البلاد بأسرها

إذا غبت عن عيني بعيني يلمحُ

فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل

فلستُ أرى قلبي لغيرك يصلحُ

فإن شئتَ واصلني وإن شئت لا تصل

فإن شئتَ واصلني وإن شئت لا تصل

فلستُ أرى قلبي لغيرك يصلحُ

تركت الفؤادَ عليلاً يعاد

تركت الفؤادَ عليلاً يعاد

وشرّدتُ نومى فمالي رقادُ

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى

ولابد من سلوى إذا لم يكن صبرُ

أفديكَ بل قلّ أن يفديك ذو دنفٍ

أفديكَ بل قلّ أن يفديك ذو دنفٍ

هل في المذلّة للمشتاق من عار

بي منك شوقٌ لو أن الصخر يحمله

تفطّر الصخر عن مستوقد النار

قد دبّ حبّك في الأعضاء من جسدي
دبيب لفظى من روحي وإضماري
ولا تنفّست إلا كنت مع نفسي
وكل جارحة من خاطري جاري

هَبهنى وجدتُكَ بالعلوم وَوجدِها

هَبهنى وجدتُكَ بالعلوم وَوجدِها
مَن ذا بَجِدكَ وجودٍ يظهرُ

تجرّعت من حاليه نعمى وأبؤسا

تجرّعت من حاليه نعمى وأبؤسا
زمان إذا أمضى عزاليه أُحتسى
فكم غمرة قد جرعتني كؤوسها
فجرعتها من بحر صبري أكؤسا
تدرعت صبري والتحفت صروفه
وقلت لنفسي الصبر أو فاهلكي أسى
خطوب لو أن الشم زاحمن خطبها
لساخت ولم تدرك لها الكف ملمسا

أنت الحبيب الذي لاشك في خلد

أنت الحبيب الذي لاشك في خلد
منه فإن فقدتك النفس لم تعش
يا معطشى بوصال أنت واهبه
هل فيك لي راحة إن صحت واعطشى

شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها

شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها
فأنت والقلب شيء غير مفترق
وما تطابقت الأحداق من سنة
إلا وجدتك بين الجفن والحدق

أنا راض بطول صدك عني

أنا راض بطول صدك عني
ليس إلا لأن ذاك هواكا
فامتحن بالجفا صبري على
الود ودعني معلقا برجاكا

ولو قيل طأ في النار أعلم أنّه

ولو قيل طأ في النار أعلم أنّه
رضىً لك أو مدن لنا من وصالكا
لقدّمتُ رجلي نحوها فوطئتُها
سروراً لأني قد خطرتُ ببالكا

أمسى بخدي للدموع رسوم

أمسى بخدي للدموع رسوم
أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها
إلا عليك فإنه مذموم

وليس لي في سواك حظ

وليس لي في سواك حظ
فكيفما شئت فامتحنّي
إن كان يرجو سواك قلبي
لا نلتُ سؤلي ولا التمني

ضاعف علي بجهدك البلوى

ضاعف علي بجهدك البلوى
وابلغ بجهدك غاية الشكوى
واجهد وبالغ في مهاجرتي
واجهر بها في السر والنجوى

فإذا بلغت الجهد في قلم
تترك لنفسك غاية قصوى
فانظر فهل حال بي انتقلت
عما تحب بحالة أخرى